

دور البنوك الإسلامية في دعم النمو الاقتصادي: دراسة حالة الجزائر

The Role of Islamic Banks in supporting Economic Growth: A Case Study of Algeria

بن يوب لطيفة^{1*}، عوار عائشة²

¹ جامعة تلمسان (الجزائر)، latifasanaa@yahoo.fr

² جامعة تلمسان (الجزائر)، aichaaouar@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/03/12 تاريخ القبول: 2022/04/22 تاريخ النشر: 2022/06/30

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية الى تبيان دور البنوك الإسلامية في دعم النمو الاقتصادي بالجزائر، وذلك خلال الفترة 2011 الى 2019، باستعمال طريقة المربعات الصغرى، وباستخدام الناتج المحلي الإجمالي كمتغير تابع واجمالي التمويلات الإسلامية كمتغير مستقل. وأشارت النتائج الى وجود علاقة إيجابية ومعنوية بين البنوك الإسلامية والنمو الاقتصادي، مما يؤكد أن للبنوك الإسلامية دور مهم في دعم النمو الاقتصادي بالجزائر، إلا أنه يتطلب تطوير الإطار التشريعي والقانوني المناسب، ليكون بمثابة الأساس لبناء العمليات البنكية الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: التمويل الاسلامي: البنوك الاسلامية: النمو الاقتصادي: الجزائر

Abstract:

The objective of this research paper is to determine the role of islamic banks in supporting economic growth in Algeria, during the period 2011 to 2019, using an Ordinary Least Squares method, and applying the following variables: Gross Domestic Product as a dependent variable and Total Islamic Finance as independent variable. The results show a significant positive relationship between Islamic banks and economic growth, which confirms that islamic banks leads to support economic growth in Algeria, however, it must develop the laws and regulations to be a basis for Islamic banking operations.

Keywords: Islamic Finance; Islamic Banks; Economic Growth; Algeria.

1. مقدمة:

لقد تزايد انتشار الصناعة المالية الإسلامية بشكل ملحوظ خلال السنوات الأخيرة كأحد الطرق البديلة، اللازمة لتمويل مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية؛ فلقد ساهم بشكلٍ فعّالٍ في تطوير العديد من المجتمعات الإسلامية مما جعله ينتقل إلى باقي دول العالم، التي قدمت تراخيص لإنشاء بنوك إسلامية، فضلا عن فتح شبابيك إسلامية في البنوك التقليدية. وتعتبر البنوك الإسلامية أكبر نسبة مساهمة في الصناعة المالية الإسلامية وذلك بحوالي أكثر من ثلثي حجم هاته الصناعة، ما أدى الى اعتبارها قائدة الصناعة بامتياز. وعلى هذا الأساس، عملت أغلب البنوك الجزائرية على تقديم خدمات مصرفية إسلامية، سعيا منها إلى مواكبة هذه التطورات، كما تم اصدار القوانين والتشريعات الوطنية من أجل تدعيم هذا النوع من التعاملات وكذا تنظيمه بغية دفع عجلة النمو الاقتصادي. وفي هذا الاطار أشارت العديد من الدراسات إلى أن البنوك الإسلامية تساهم في تحقيق وتفعيل النمو الاقتصادي، من بينها دراسة¹ (Muhamad Abduh & Mohd Azmi Omar, 2012) التي أشارت الى أن تطور البنوك الإسلامية ساهم في زيادة معدلات النمو الاقتصادي في اندونيسيا للفترة الممتدة من 1998 إلى 2012 وذلك باستخدام طريقة تودا ياماموتو. ودراسة² (Gudarzi Farahani Yazdan & Sadr Seyed Mohammad Hossein, 2012) التي كشفت التأثير الإيجابي ومعنوي للبنوك الإسلامية على النمو الاقتصادي في المدى القصير والطويل بالإضافة الى وجود علاقة سببية ثنائية الاتجاه فيما بينها في كل من ايران وأندونيسيا باستعمال بيانات ربع سنوية من 2000 الى 2010، وباستخدام نموذج الانحدار الذاتي للابطاء الموزع. ودراسة³ (Mosab I. Tabash & Raj S. Dhankar, 2014) التي أوضحت وجود علاقة إيجابية بين البنوك الإسلامية والنمو الاقتصادي في دولة قطر، خلال الفترة 1990-2008، وباستخدام طريقة التكامل المشترك،

¹ Muhamad Abduh & Mohd Azmi Omar "Islamic banking and economic growth: the Indonesian experience," International Journal of Islamic and Middle Eastern Finance and Management , vol 5(1), 2012, pages 35-47.

² Gudarzi Farahani Yazdan and Sadr Seyed Mohammad Hossein « Analysis of Islamic Bank's Financing and Economic Growth: Case Study Iran and Indonesia » Journal of Economic Cooperation and Development, 33- 4, 2012, p 1-24.

³ Mosab I. Tabash & Raj S. Dhankar « Islamic Banking and Economic Growth : A cointegration Approach » Romanian Economic Journal, vol. 17, issue 53, 2014, p 61-90.

دور البنوك الإسلامية في تفعيل النمو الاقتصادي: دراسة حالة الجزائر —————
بالإضافة إلى مساهمتها في زيادة حجم الاستثمارات على الأجل الطويلة. ودراسة⁴ (Mustapha JOBARTEH & Etem Hakan ERGEC, 2017) التي أكدت وجود علاقة بين التمويل الإسلامي والنمو الاقتصادي في تركيا، خلال الفترة 2005-2015، وباستخدام طريقة التكامل المشترك بمنهج الحدود واختبار السببية على المدى القصير والطويل. ودراسة⁵ (Kamran & Ihsan, 2018) التي أظهرت وجود تأثير إيجابي ومعنوي بين النظام المصرفي الإسلامي والنمو الاقتصادي في باكستان على المدى الطويل، باستخدام بيانات ربع سنوية من 2006 إلى 2015، وباستعمال اختبار التكامل المشترك. ودراسة⁶ (إبراهيم عبد الحليم عبادة وميساء منير ملحم، 2019) التي بينت عدم وجود تأثير ذو دلالة إحصائية لكل من بنك الإسلامي الأردني والبنك العربي الإسلامي على الناتج المحلي الإجمالي من 2001 إلى 2016، وذلك باستخدام نموذج الانحدار المتعدد. ودراسة (Bilal Kchouri & Thorsten Lehnert, 2020) التي توصلت إلى أن الخدمات المصرفية الإسلامية لها دور كبير في دعم النمو الاقتصادي بالرغم من حصتها الصغيرة نسبيا في النظام المالي لعينة تتكون من 32 دولة متقدمة ونامية، خلال الفترة 2000-2017، وذلك باستعمال طريقة المربعات الصغرى، بيانات البانل وطريقة العزوم المعممة.

ومن جهة أخرى، تبين لعدد قليل من الدراسات السابقة عدم وجود تأثير كبير للبنوك الإسلامية على النمو الاقتصادي، منها دراسة⁸ (Goaied Mohamed & Seifallah Sassi, 2010) التي كشفت عن قصور البنوك الإسلامية في تحفيز النمو الاقتصادي لعينة تتكون من 16 دولة من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خلال الفترة الزمنية 1962-2006، وباستخدام طريقة

⁴Mustapha JOBARTEH & Etem Hakan ERGEC « Islamic Finance Development and Economic Growth: Empirical Evidence From Turkey » Turkish Journal of Islamic Economics, Vol. 4, No. 1, 2017, p31-47.

⁵Kamran Ahmad & Aamina Ihsan « Impact of Islamic Finance on Economic Growth – Empirical Evidence from Pakistan » International Journal of Scientific & Engineering Research Volume 9, Issue 7, 2018, 476-480.

⁶ إبراهيم عبد الحليم عبادة، ميساء منير ملحم " الأهمية الاقتصادية للتمويل المصرفي الإسلامي في الأردن دراسة حالة البنك الإسلامي الأردني والبنك العربي الإسلامي الدولي " دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلد 46، العدد 3، سنة 2019، ص 285-313.

⁷Bilal Kchouri & Thorsten Lehnert « Islamic Banking and Economic Growth: New Evidence » Handbook of Research on Theory and Practice of Global Islamic Finance, Chapter 5, p86-114.

⁸Mohamed Goaied & Seifallah Sassi « Financial development, islamic banking and economic growth evidence from MENA region » International Journal of Business Science and Applied Management 4(2), 2011, p105-128.

العزوم المعممة. ودراسة⁹ (Melloul Anass, Chaik Saif Eddine & Oujgha Reda, 2017) التي بينت وجود تأثير إيجابي ولكن ضعيف جدا للبنوك الإسلامية على النمو الاقتصادي لعينة تتكون من تسعة دول إسلامية، وذلك خلال الفترة 2008-2014، وباستعمال طريقة العزوم المعممة.

واستنادا لما سبق، تجدر الإشارة إلى أنه رغم تعدد الدراسات السابقة المتعلقة بالبنوك الإسلامية والنمو الاقتصادي تبين للباحثين أنها لم تحظ باهتمام كبير خصوصا في الاقتصاد الجزائري، لذا يسعى هذا البحث إلى قياس مدى تأثير البنوك الإسلامية على النمو الاقتصادي بالجزائر، وبالتالي فإن هذه الدراسة تساهم في إثراء الأدبيات السابقة.

وعليه، نهدف من خلال هذه الدراسة الإجابة على الإشكالية التالية:

ما مدى نجاح البنوك الإسلامية في تفعيل النمو الاقتصادي بالجزائر؟

انطلاقا من الإشكالية المطروحة سابقا، فإن دراستنا تقوم على الفرضية التالية:

✓ وجود تأثير إيجابي وذو دلالة إحصائية للبنوك الإسلامية على النمو الاقتصادي في الجزائر.

لذا، تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

• التعرف على واقع البنوك الإسلامية في الجزائر؛

• توضيح واقع التشريعات التي تخص البنوك الإسلامية بالجزائر؛

• تبيان العلاقة بين البنوك الإسلامية والنمو الاقتصادي بالجزائر.

وفي سبيل التأكد من مدى صحة فرضية الدراسة، سيتم الاعتماد على كل من المنهج الاستنباطي من أجل استعراض عموميات حول البنوك الإسلامية، وكذلك البحوث المتعلقة بموضوع الدراسة؛ والمنهج الاستقرائي، من خلال استقراء المعلومات، باستعراض واقع البنوك الإسلامية في الجزائر، ثم المنهج الكمي الإحصائي لتحديد أثر البنوك الإسلامية على النمو الاقتصادي بالجزائر.

⁹Melloul Anass & Chaik Saif Eddine & Oujgha Reda « Empirical Analysis of Islamic Banking and Economic Growth » Economic Alternatives, University of National and World Economy, Sofia, Bulgaria, issue 1, 2017, p 89-102.

2. عموميات حول البنوك الإسلامية:

2-1 تعريف البنك الإسلامي:

يعرّف البنك الإسلامي على أنه¹⁰ مؤسسة مصرفية لتجميع الأموال وتوظيفها في نطاق الشريعة الإسلامية بما يخدم بناء المجتمع بأحكام التكافل الإسلامي، وتحقيق عدالة التوزيع، ووضع المال في مساره الصحيح لتحقيق التنمية.

كما عرّف كذلك، على أنه¹¹ مؤسسة مالية تقوم بالخدمات المصرفية والمالية في العديد من المجالات على ضوء قواعد وأحكام الشريعة الإسلامية بهدف المساهمة في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية بقصد ضمان الحياة الطيبة الكريمة للأمة الإسلامية.

وعرّف أيضاً، على أنه¹² مؤسسة مالية تقوم بتجميع المدخرات وتحريكها في قنوات المشاركة للاستثمار بأسلوب محرر من سعر الفائدة عن طريق أساليب المضاربة، المشاركة، المتاجرة والاستثمار وتقديم كافة الخدمات المصرفية في إطار الصبغ الشرعية التي تضمن التنمية والاستقرار.

مما سبق، نستنتج أنّ البنك الإسلامي هو مؤسسة مالية مهمته الأساسية هو جمع الأموال ثم توظيفها في العديد من الطرق التي تتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية.

2.2 طبيعة نشاط البنوك الإسلامية:

يتميز نشاط البنوك الإسلامية عن غيره من البنوك بمجموعة من الخصائص، يمكن ايجازها فيما يلي¹³:

- عدم تعامله بالفائدة أخذاً وعطاءً، لذا فإنه يقبل الودائع دون التزام بإعطاء عائد ثابت عليها؛
- الحصول على العمولات مقابل الخدمات التي يقدمها؛
- استخدام الأموال في أنشطة استثمارية أو تجارية عن طريق المرابحة، المضاربة، الاستصناع والسلم وغيرها التي تتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية؛

¹⁰ شهاب أحمد سعيد العززي "إدارة البنوك الإسلامية" الطبعة الأولى، عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع، 2012، ص 11.

¹¹ جمال لعمارة "المصارف الإسلامية" الجزائر: دار النبأ، 1996، ص 48.

¹² يوسف كمال محمد "فقه الاقتصاد النقدي" الطبعة 4، القاهرة: دار القلم 4، 2002، ص 160.

¹³ إبراهيم الكراسنة "البنوك الإسلامية: الأطار المفاهيمي والتحديات" معهد السياسات الاقتصادية، أبو ظبي: صندوق النقد العربي، 2013، ص 4-3.

■ تمويل المشاريع الاقتصادية والاجتماعية النافعة للأفراد والمجتمع، كعدم تمويل مشاريع انتاج التبغ والكحول وغيرها؛

■ عد قيامه بالمضاربات أو بأي عمل يؤدي إلى عدم العدالة أو الاستغلال.

3. واقع البنوك الإسلامية بالجزائر:

يضم النظام المصرفي الجزائري حاليا 20 بنك و 8 مؤسسات مالية، وهي تتوزع كما يلي¹⁴:

✓ ستة (6) بنوك عمومية، بما فيها صندوق التوفير.

✓ أربعة عشر (14) بنك خاص، من بينها بنك البركة والسلام الاسلاميان.

✓ اثنان (2) مؤسسات مالية خاصة.

✓ ستة (6) مؤسسات مالية عمومية.

وبالتالي يحوي النظام المصرفي الجزائري على بنكين إسلاميين هما بنك البركة والسلام،

الذان تمكننا من شق طريقيهما وتحقيق نتائج جيدة مقارنة بالبنوك الخاصة الأخرى.

1.3 لمحة موجزة عن البنوك الإسلامية بالجزائر:

يعتبر بنك البركة¹⁵ هو أول مصرف برأس مال مختلط، تم إنشائه في 20 ماي 1991 برأس مال 500 مليون دج، وبدأ مزاولة نشاطاته في سبتمبر 1991، ويقوم بجميع العمليات البنكية من تمويلات واستثمارات التي تتوافق مع مبادئ أحكام الشريعة الإسلامية، ومن أهم المراحل التي مر بها ما يلي¹⁶:

➤ 1994 تحقيق الاستقرار والتوازن المالي للبنك؛

➤ 2000 احتل المرتبة الأولى بين البنوك ذات الرأس المال الخاص؛

➤ 2002 القيام بإعادة الانتشار في قطاعات جديدة في السوق بالخصوص للمهنيين وللأفراد؛

➤ 2003 ومنذ اصدار قانون رقم 03-11 أصبح للبنك الحق في مزاولة جميع العمليات البنكية

من تمويلات واستثمارات التي تتوافق مع مبادئ أحكام الشريعة الإسلامية؛

➤ 2012 تفعيل أول منظومة بنكية شاملة ومركزية متطابقة لمبادئ الشريعة الإسلامية؛

➤ 2016 الزيادة في مجال التمويل الاستهلاكي على مستوى القطر الجزائري؛

➤ 2018 حصل على أفضل مصرف إسلامي بالجزائر للسنة السادسة على التوالي،

وفق تصنيف مجلة Global Finance؛

¹⁴ بنك الجزائر " التقرير السنوي 2018: التطور الاقتصادي والنقدي للجزائر " سنة 2019، ص 74-75.

¹⁵ بنك البركة الجزائري، على الموقع التالي: <https://www.albaraka-bank.com/>، اطلع يوم 2022/03/05.

¹⁶ نفس المرجع السابق.

➤ 2018 أعتبر أحسن الوحدات لمجموعة البركة المصرفية من حيث المرودية؛

➤ 2018 أبرز البنوك على مستوى الساحة المصرفية الجزائرية.

أما مصرف السلام¹⁷ فهو بنك شمولي يعمل وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية في كافة تعاملاته، كثمرة للتعاون الجزائري الاماراتي، جاء فكرة تأسيسه في عام 2006، وقد تم اعتماده في 10 سبتمبر 2008 ليبدأ مزاوله نشاطه في 20 أكتوبر 2008، ومن أهم المراحل التي مر بها ما يلي¹⁸:

➤ 2012 و2013 تميز بأداء الجيد والنمو في جميع مجالات النشاط، من خلال توطيد مكانته وتواجده في الساحة المصرفية، على الرغم أنه كان يعمل بأربعة فروع فقط وهي البلدية، سطيف، وفرعين بالعاصمة باب الزوار ودالي إبراهيم؛

➤ التوسع الجغرافي للمصرف بافتتاح فرعين له بمدينة وهران والقبة بالجزائر العاصمة في 2014 و2015 على التوالي؛

➤ 2016 تحقيق قفزة نوعية من خلال إطلاق مجموعة من الخدمات الإلكترونية، وكذا افتتاح سابع فرع له بمدينة قسنطينة؛

➤ 2018 إطلاق العديد من المنتجات المصرفية من بينها دار السلام للاستئجار، الموبايل المصرفي وبطاقة الفيزا الدولية بمستوياتها الثلاثة؛ بالإضافة الى فتح فروع له بمدينة ورقلة والجزائر الوسطى (حسيبة) وباتنة وأدرار وبسكرة.

➤ 2019 حقق نتائج مبهرة فاقت الأهداف المسطرة ب 130%، مع افتتاح فروع أخرى له بسطاوولي وسيدي يحي (الجزائر العاصمة) وبمدينة المسيلة وعنابة وعين وسارة بمدينة الجلفة.

➤ فتح فروع له بمدينة وهران في عام 2020، وبمدينة بجاية وعين مليلة بمدينة أم البواقي في 2021.

2.3 البنوك الإسلامية في التشريع الوطني :

شهد النظام المصرفي الجزائري عدة إصلاحات منذ أواخر الثمانينات وذلك من أجل تحسينه وتطويره، وكان من أهمها قانون النقد والقرض في عام 1990، والذي يعتبر الإصلاح الجوهرى من خلال إرساء مجموعة من المبادئ التي تتماشى واقتصاد السوق¹⁹، حيث عمل على وضع نظام مصرفي ذو مستوين، حيث أعيد للبنك المركزي كل صلاحياته في تسيير النقد

¹⁷ مصرف السلام الجزائري، على الموقع التالي: <https://www.alsalamalgeria.com/ar/page/list-10-0.html>، اطلع يوم 2022/03/05.

¹⁸ التقارير السنوية لمصرف السلام- الجزائر، سنوات مختلفة، على الموقع التالي:

<https://www.alsalamalgeria.com/ar/page/list-15-0-11.html>، اطلع يوم 2022/03/05.

¹⁹ الطاهر لطرش "تقنيات البنوك" الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص.30.

والائتمان، وللبنوك التجارية كل وظائفها التقليدية، مما أدى الى تنشيط وظيفة الوساطة المالية، وكذا إعادة الاعتبار للسياسة النقدية، بالإضافة الى منح تراخيص لإنشاء البنوك والمؤسسات المالية سواء الوطنية أو الأجنبية، وهو ما أدى الى انشاء أول بنك اسلامي وهو بنك البركة. غير أن المشرع الوطني لم يوفق في قانون النقد والقرض في الرقابة على البنوك الخاصة، وهو ما جعل النظام المصرفي الجزائري عرضة للمخاطر جراء إفلاس بعض هاته البنوك، وهو ما أدى الى اصدار الأمر 03-11 والذي عمل على الغاء قانون 90-10، حيث أكد على مسألة مدى احترام البنوك والمؤسسات المالية للأحكام التشريعية والتنظيمية خصوصا في مجال حركة رؤوس الأموال²⁰

وعلى هذا الأساس، وبتاريخ 4 نوفمبر سنة 2018 تم اصدار أول نظام²¹ رقم 18-02 يتضمن قواعد ممارسة العمليات المصرفية المتعلقة بالصيرفة التشاركية من طرف المصارف والمؤسسات المالية، غير أن هذا النظام واجهه بعض الغموض مما حال دون تطبيقه؛ ليصدر بعد ذلك النظام²² رقم 2020-03 المؤرخ في 5 مارس 2020 وبالتالي الغاء النظام السابق؛ حيث عمل على تحديد العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات المالية، مما أدى الى فتح الطريق أمام منتجات التمويل الاسلامي على اختلاف أنواعها سواء من خلال البنوك التقليدية التي يمكنها فتح شبائيك اسلامية – وهي هيكل ضمن البنك أو المؤسسة مالية مكلف حصريا بخدمات ومنتجات الصيرفة الإسلامية، كما يجب أن يكون مستقلا عن الهياكل الأخرى للبنك أو المؤسسة المالية- أو فتح بنوك إسلامية جديدة على غرار البنوك الموجودة أي بنكي البركة والسلام.

²⁰ الجريدة الرسمية، العدد 52، الجزائر: المطبعة الرسمية، 27 أوت 2003، ص 3-23.

²¹ بنك الجزائر" النظام رقم 02-18 المؤرخ في 26 صفر عام 1440 الموافق 04 نوفمبر 2018، على الموقع التالي: <https://www.bank-of-algeria.dz/pdf/reglements2018arabe.pdf>، اطلع يوم 2022/03/05.

²² بنك الجزائر" النظام رقم 2020-02 المؤرخ في 20 رجب عام 1441 الموافق 15 مارس 2020" على الموقع التالي: <https://www.bank-of-algeria.dz/pdf/reglements2020arabe.pdf>، اطلع يوم 2022/03/05.

الجدول 1: نتائج تقدير معاملات النموذج باستخدام طريقة المربعات الصغرى العادية OLS

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LOGIBF	0.056249	0.009373	6.001064	0.0005
C	5.213661	0.071514	72.90393	0.0000
R-squared	0.637258	Mean dependent var		5.642270
Adjusted R-squared	0.614009	S.D. dependent var		0.025220
S.E. of regression	0.010876	Akaike info criterion		-6.011319
Sum squared resid	0.000828	Schwarz criterion		-5.967491
Log likelihood	29.05094	Hannan-Quinn criter.		-6.105899
F-statistic	36.01277	Durbin-Watson stat		2.133926
Prob(F-statistic)	0.000542			

المصدر: مخرجات 9 EViews

الجدول 2: نتائج اختبار الارتباط الذاتي

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:			
F-statistic	0.362656	Prob. F(2,5)	0.7127
Obs*R-squared	1.140168	Prob. Chi-Square(2)	0.5655

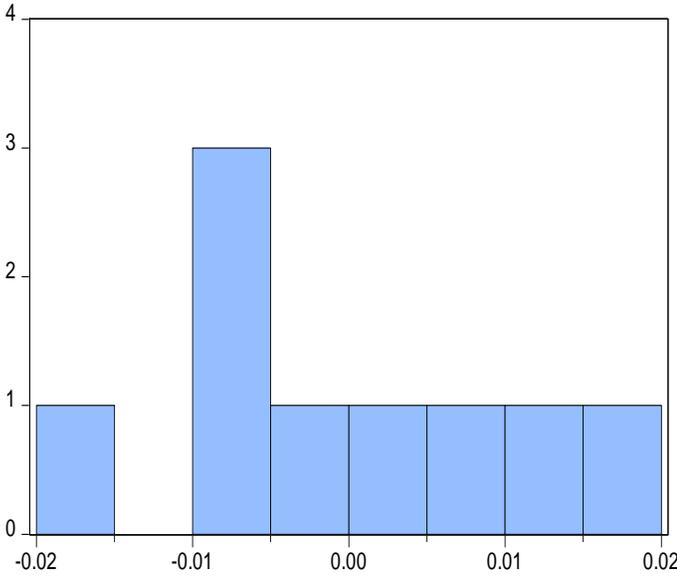
المصدر: مخرجات 9 EViews

الجدول 3: نتائج اختبار عدم تجانس التباين

Heteroskedasticity Test: White			
F-statistic	0.009179	Prob. F(1,7)	0.9264
Obs*R-squared	0.011787	Prob. Chi-Square(1)	0.9135
Scaled explained SS	0.003092	Prob. Chi-Square(1)	0.9557

المصدر: مخرجات 9 EViews

الشكل 1: نتائج اختبار التوزيع الطبيعي:



المصدر: مخرجات EViews 9

4. تحليل النتائج:

انطلاقاً من الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة التي تطرقت إلى مساهمة البنوك الإسلامية في النمو سيتم تقدير معادلة الانحدار البسيط باستخدام طريقة المربعات الصغرى العادية²³ (Ordinary Least Squares) في قياس العلاقة بين البنوك الإسلامية ممثلة بإجمالي التمويلات الإسلامية كمتغير مستقل والنمو الاقتصادي ممثلاً بالنتائج المحلي الإجمالي كمتغير تابع في الجزائر، ومنه فإن معادلة الانحدار بإدخال اللوغاريتم، موضحة كالتالي:

$$\log(GDP) = b_0 + b_1 \log(IBF) + \varepsilon_t$$

حيث أن:

 GDP : يمثل الناتج المحلي الإجمالي IBF : يمثل إجمالي التمويلات المصرفية ε_t : الخطأ العشوائي b_0 : الحد الثابت b_1 : معلمة النموذج المقدرة

²³ شيعي محمد " طرق الاقتصاد القياسي: محاضرات وتطبيقات " الطبعة 1، عمان: دار حامد للنشر والتوزيع، 2012، ص 21-24

وذلك باستعمال بيانات سنوية خلال الفترة الممتدة ما بين 2011 و2019 تم الحصول عليها من البنك العالمي بالنسبة للنتائج المحلي الإجمالي أما بالنسبة لإجمالي التمويلات المصرفية فقد تم تجميع البيانات من التقارير السنوية لبنك السلام وبنك البركة، وأخذت جميع المتغيرات بصيغتها اللوغاريتمية.

وبناء على البيانات الواردة في الجدول 1، تم الوصول الى معادلة الانحدار للنموذج

القياسي التالية:

$$\log(GDP) = 5,213 + 0,056 \log(IBF)$$

نستخلص من نتائج النموذج المقدر ما يلي:

- فيما يخص قيمة الحد الثابت يتبين أن قيمة t المحسوبة تساوي 72.90393 وهي أكبر

من قيمتها الجدولية عند مستوى معنوية 5% كما أن معامل الحد الثابت معنوي $5\% < \text{Prob}$ ؛

- إن معلمة إجمالي التمويلات الإسلامية تؤثر ايجابيا وذات دلالة احصائية على النمو

الاقتصادي ممثلا بالنتائج المحلي الإجمالي في الجزائر خلال الفترة 2011-2019، وهو ما يؤكد

صحة فرضية الدراسة فارتفاع إجمالي التمويلات المصرفية بنسبة 1% سوف يؤدي إلى زيادة النمو

الاقتصادي بمقدار 0.05% وتتفق هذه النتيجة مع النظرية الاقتصادية وأغلب الدراسات

التطبيقية التي توصلت الى وجود علاقة ايجابية، إلا أن هذا التأثير الايجابي لا يزال ضعيف وذلك

يعود الى عدة عوامل، أهمها هو ولوج الجزائر الى هاته الصناعة مؤخرا، وكذا اصدار اطار تشريعي

مناسب الى غاية سنة 2020؛ ومع ذلك يمكن القول أن الصيرفة الإسلامية في الجزائر تبقى مقبولة

في ظل توفر مصرفين إسلاميين يقدمان خدمات بنكية تتماشى وأحكام الشريعة الإسلامية؛

- قيمة معامل التحديد المعدل بلغت $(R^2 = 0.61)$ وهي تدل على أن 61% من التغيرات

التي تحصل في الناتج المحلي الإجمالي مفسر من قبل التغيرات في إجمالي التمويلات المصرفية، أما

الباقي 39% فيعود إلى عوامل أخرى لا يتضمنها النموذج؛

● قيمة فيشر (F-statistic) بلغت 36.01277 بقيمة احتمالية (0.000542) أقل من

مستوى معنوية 5% وبهذا قبول الفرضية البديلة H1 ورفض فرضية العدم H0، ما يعني وجود

أن النموذج ككل معنوي؛

● فيما يخص إحصائية اختبار ديرين واتسن $DW=2.13$ فهي أكبر من قيمة معامل

التحديد وهذا مؤشر على عدم وجود مشكلة الانحدار الزائف بين متغيرات النموذج.

وباعتبار أن طريقة المربعات الصغرى تعتمد على مجموعة من الفرضيات، وجب علينا تشخيصها من خلال إجراء بعض الاختبارات وهي كالتالي²⁴:

الكشف عن مدى إتباع سلسلة البواقي للتوزيع الطبيعي نستخدم اختبار Jarque- Bera، فمن خلال الشكل 1 نلاحظ أن القيمة الاحتمالية لإحصائية Jaque- Bera تساوي 0.8 وهي أكبر من 0.05 الأمر الذي يدفعنا إلى قبول فرضية العدم القائل بان سلسلة البواقي تتبع التوزيع الطبيعي عند مستوى دلالة 5%.

ويتم فحص مشكلة الارتباط الذاتي بين الأخطاء من خلال الجدول 2، ونجد أن قيمة الاحتمال الخاص بإحصائية Breusch-Godfrey تقدر ب 0.71 وهي أكبر من 0.05 ومنه قبول الفرض العديم القائل بخلو النموذج من مشكلة الارتباط الذاتي أي أن الأخطاء غير مرتبطة ذاتيا. وللتحقق من تجانس التباينات يتم استخدام اختبار Heteroskedasticity White كما هي واردة في الجدول 3، حيث نجد أن القيمة الاحتمالية الخاصة بهذا الاختبار قد بلغت 0.92 وهي أكبر من مستوى معنوية 0.05 أي ثبات التباين وعدم معاناة النموذج من مشكلة عدم تجانس التباين.

²⁴ المرسي السيد حجازي، عبد القادر محمد عطية "مقدمة في الاقتصاد القياسي: المبادئ والتطبيقات" ط.1، السعودية: النشر العلمي والمطابع، 2001، ص334-301.

خاتمة:

نستخلص مما سبق، ان البنوك الإسلامية هي مؤسسة مالية مهمتها الأساسية جمع الأموال ثم توظيفها في العديد من الطرق التي تتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية؛ ويتميز نشاطها بمجموعة من الخصائص كعدم تعاملها بالفائدة أخذًا وعطاءً، واستخدام الأموال في أنشطة استثمارية أو تجارية عن طريق المراجعة، المضاربة، الاستصناع والسلم وغيرها، مع العمل على تمويل المشاريع الاقتصادية والاجتماعية النافعة للأفراد والمجتمع، لذا فهي تساهم في التأثير على النمو الاقتصادي.

وعلى هذا الأساس، حاولت هذه الدراسة تقدير العلاقة بين البنوك الإسلامية وهي البركة والسلام والنمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة 2011-2019 بتطبيق طريقة المربعات الصغرى العادية OLS، وتم التوصل الى النتائج التالية:

- من خلال تقدير معادلة الانحدار، تبين لنا وجود تأثير ايجابي وذو دلالة إحصائية لإجمالي التموليات الإسلامية على النمو الاقتصادي وقدرت فقط ب 0,056، وهذا دليل على ضعف البنوك الإسلامية في الجزائر، ما يفسر تأثيره الصغير على النمو؛
 - أظهر معامل التحديد المعدل القدرة التفسيرية للنموذج التي قدرت ب: 0,61، وهذا دليل على أن البنوك الإسلامية من شأنها تفسير النمو الاقتصادي؛
 - أوضح اختبار الدلالة الإحصائية ليفيشر أن هناك معنوية كلية في النموذج؛
 - كما تبين أن النموذج خال تماما من مشكلة الارتباط الذاتي، عدم تجانس التباينات ومشكلة الارتباط المتعدد.
- كما خلصت الدراسة إلى التوصيات التالية:
- ضرورة استكمال النظام التشريعي والقانوني للصيرفة الإسلامية في الجزائر؛
 - العمل على التأكد من أن المنتجات والعقود الإسلامية التي يتم طرحها في السوق الجزائرية متوافقة مع مبادئ الشريعة الإسلامية؛
 - ضرورة تعزيز ثقة الناس وزيادة وعيهم بالعمل المصرفي الإسلامي وتحسين جودة الخدمات كميًا ونوعيًا؛
 - ضرورة الاستفادة من تجارب الدول العربية الرائدة في مجال الصيرفة الإسلامية.

قائمة المراجع:

❖ باللغة العربية:

1. إبراهيم عبد الحلیم عبادة & ميساء منير ملحم " الأهمية الاقتصادية للتمويل المصرفي الإسلامي في الأردن دراسة حالة البنك الإسلامي الأردني والبنك العربي الإسلامي الدولي " دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلد46، العدد3، سنة 2019.
2. شهاب أحمد سعيد العززي " إدارة البنوك الإسلامية " الطبعة الأولى، عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع، 2012.
3. جمال لعامرة " المصارف الإسلامية " الجزائر: دار النبأ، 1996.
4. يوسف كمال محمد " فقه الاقتصاد النقدي " الطبعة 4، القاهرة: دار القلم 4 ، 2002.
5. إبراهيم الكراسنة " البنوك الإسلامية: الاطار المفاهيمي والتحديات " معهد السياسات الاقتصادية، أبو ظبي: صندوق النقد العربي، 2013.
6. بنك الجزائر " التقرير السنوي 2018: التطور الاقتصادي والنقدي للجزائر " سنة 2019.
7. بنك البركة الجزائري، على الموقع التالي: <https://www.albaraka-bank.com/>، اطلع يوم 2022/03/05.
8. مصرف السلام الجزائري، على الموقع التالي: <https://www.alsalamalgeria.com/ar/page/list-10-0.html>، اطلع يوم 2022/03/05.
9. التقارير السنوية لمصرف السلام- الجزائر، سنوات مختلفة، على الموقع التالي: <https://www.alsalamalgeria.com/ar/page/list-15-0-11.html>، اطلع يوم 2022/03/05.
10. الطاهر لطرش " تقنيات البنوك " الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.
11. الجريدة الرسمية، العدد 52، الجزائر: المطبعة الرسمية، 27 أوت 2003.
12. بنك الجزائر " النظام رقم 18-02 المؤرخ في 26 صفر عام 1440 الموافق 04 نوفمبر 2018، على الموقع التالي: <https://www.bank-of-algeria.dz/pdf/reglements2018arabe.pdf>، اطلع يوم 2022/03/05.
13. بنك الجزائر " النظام رقم 2020- 02 المؤرخ في 20 رجب عام 1441 الموافق 15 مارس 2020 " على الموقع التالي:

اطلع يوم <https://www.bank-of-algeria.dz/pdf/reglements2020arabe.pdf>
2022/03/05

14. شيخي محمد " طرق الاقتصاد القياسي: محاضرات وتطبيقات " الطبعة 1، عمان: دار حامد للنشر والتوزيع، 2012.

15. المرسي السيد حجازي & عبد القادر محمد عطية " مقدمة في الاقتصاد القياسي: المبادئ والتطبيقات " الطبعة الأولى، السعودية: النشر العلمي والمطابع، 2001.

❖ باللغة الأجنبية:

1. Muhamad Abduh & Mohd Azmi Omar "Islamic banking and economic growth: the Indonesian experience," International Journal of Islamic and Middle Eastern Finance and Management , vol 5(1), 2012.
2. Gudarzi Farahani Yazdan and Sadr Seyed Mohammad Hossein « Analysis of Islamic Bank's Financing and Economic Growth: Case Study Iran and Indonesia » Journal of Economic Cooperation and Development, 33- 4 ,2012.
3. Mosab I. Tabash & Raj S. Dhankar « Islamic Banking and Economic Growth : A cointegration Approach » Romanian Economic Journal, vol. 17, issue 53,2014.
4. Mustapha JOBARTEH & Etem Hakan ERGEC « Islamic Finance Development and Economic Growth: Empirical Evidence From Turkey » Turkish Journal of Islamic Economics, Vol. 4, No. 1, 2017.
5. Kamran Ahmad & Aamina Ihsan « Impact of Islamic Finance on Economic Growth – Empirical Evidence from Pakistan » International Journal of Scientific & Engineering Research Volume 9, Issue 7, 2018.
6. Bilal Kchouri & Thorsten Lehnert « Islamic Banking and Economic Growth: New Evidence » Handbook of Research on Theory and Practice of Global Islamic Finance, Chapter 5.
7. Mohamed Goaid & Seifallah Sassi « Financial development, islamic banking and economic growth evidence from MENA region » International Journal of Business Science and Applied Management 4(2),2011.

8. Melloul Anass & Chaik Saif Eddine & Oujgha Reda «Empirical Analysis of Islamic Banking and Economic Growth » Economic Alternatives, University of National and World Economy, Sofia, Bulgaria, issue 1,2017.